[GENERAL SPEECH INTENDED FOR GENERALITY IN THE QUR'AN THROUGH IBN HAYYAN'S INTERPRETATION (*AL-BAHR AL-MUHIT*): A CRITICAL AND ANALYTICAL STUDY]

خطاب العام المراد به العموم في القران من خلال تفسير ابن حيان (البحر المحيط): دراسة نقدية تحليلية

Mahmoud Sanad Almuslim
almaslamm1972@yahoo.com (Corrensponding Author)
Service Courses Department
Isra University PO Box 33 and 22 Isra University Office
11622 Queen Alia International Airport, Amman, Jordan

Omar Abdullah Al Anbar
omaralanbar@yahoo.com
Arabic Language & Literature Department
Isra University PO Box 33 and 22 Isra University Office
11622 Queen Alia International Airport, Amman, Jordan

Abstract

The Holy Qur'an is characterized by a variety of discourses, including the general discourse intended for the general public. And that the discourse as a whole represents the big tent under which all the other aspects of the discourse enter. And that there is a mutualistic relationship between the aspects of the discourse and the methods in which they were mentioned. When the discourse comes in an interrogative style, for example, we find that it either states a specific fact and its purpose is confirmation, or denies an act and is outside to reprimand.، The general discourse was contained in various rhetorical methods, such as the required construction methods, including: the appeal, the command, the prohibition, and the question, as well as the conditional sentence, and the general discourse intended by the general in the style of the palace also and others. This feature is general in all other aspects of discourse, as the phenomena of semantics are the main pillar in the verses of discourse, so no single verse of the discourse can be found without a phenomenon of semantics that has topped it.

***Keywords**: public harangue, generality, interpretation of Ibn Hayyan*

الملخص

يتسم القران الكريم بأساليب متنوعة في الخطابات ومنها الخطاب العام المراد به العموم. وأن الخطاب إجمالاً يمثل الخيمة الكبيرة التي تدخل تحتها جميع وجوه الخطاب الأخرى. وأن هناك علاقة تعاضدية بين وجوه الخطاب والاساليب التي وردت بها، فعندما يأتي الخطاب بأسلوب الاستفهام مثلاً نجده إما يقرر حقيقة معينة فيكون الغرض منه التثبيت، أو ينكر فعلاً فيكون خارجاً إلى التوبيخ. إن الخطاب العام ورد بمختلف الأساليب البلاغية، كالأساليب الانشائية الطلبية، ومنها: النداء، والأمر، والنهي، والاستفهام، وكذلك ورد بجملة الشرط، والخطاب العام المراد به العموم بأسلوب القصر أيضا وغيرها. وهذه السمة عامة في جميع وجوه الخطاب الاخرى، فظواهر علم المعاني هي الركيزة الاساسية في آيات الخطاب، فلا تجد آية واحدة من آيات الخطاب إلا وظاهرة من ظواهر علم المعاني قد تصدرته

كلمات افتتاحية: خطاب العام، العموم، تفسير ابن حيان

Article Received:	*Article Reviewed:*	*Article Published:*
14 September 2023	15 Disember 2023	31 December 2023

المقدمة

فقد أنزل الله القرآن كتاباً ختم به الكتب، على خاتم الانبياء والرسل، كتاب معجزة ومنهج، تحدى به العرب أرباب الفصاحة والبيان، وفوق انه كتاب معجز فهو دستور الخالق لإصلاح الخلق، إنه مخرج الأمة من أزماتها، كما قال رسول الله ﷺ: (ستكون فتن كقطع الليل المظلم، قيل: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله، فيه نبأ ما قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم...).

ولذا كان توجهي نحو القرآن، نحو الهدى والنور، نحو الصدق والعدل، نحو الذي لا يشبع منه العلماء، ولا يمله الاتقياء، ولا يخلق على كثرة الرد. كيف لا!! وقد كانت تأسرني آياته، وتهزني خطاباته، وتمنحني القوة نداءاته، فقررت أن أعيش مع القرآن، وللقرآن، وبالقرآن، تأملاً وتدبراً.

ولقد اخترت موضوعي هذا لقناعتي التامة بأن القرآن الكريم يحتاج منا إلى غوص في اعماقه، إلى خوض في لججه، حتى تظهر لنا لآلئه، وتنفتح علينا مغاليقه، وتتجلى أمام أعيننا درره، فقد كتب الكثيرون رسائل وبحوثاً تتناول لفظة قرآنية، واخرى تبين منهج مفسر ما، أو تجمع أقوالاً متناثرة من هنا وهناك وتدعي أنها تفسير فلان.

آن لنا أن نقف مع القرآن وقفة تأمل!! نستجلي منه ما يخص واقعنا، ويلهمنا الرشد والسداد، لنغير حالنا إلى احسن حال، والخطاب الاسلامي اليوم يمر بأزمة حقيقية، تحتاج منا إلى تأصيل وتوصيف، حتى نعلم كيف نخاطب الآخرين، وفي القرآن سلواننا ومبتغانا، وفيه من الوجوه والمخاطبات الكثير الكثير، فارتأيت مع نفسي أن أخوض غمار تلك الوجوه والمخاطبات، وان ألج في خضمها، لعلني أمنح بصيص أمل لمن أراد أن يرقى بالخطاب الاسلامي إلى مستوى المرحلة ويواكب متطلبات العصر.

الخطاب فهو أحد مصدري الفعل خَاطَب يُخاطِبُ وخِطاباً (al-Razi, 1402/1982, 180). والخطاب والمخاطبة: مراجعة الكلام (al-Raghib al-Isfahani, n.d., 150; al-Zubaydi, 1386/1996, 2: 375; Ibn Manzur, 1414/1994, 1: 361)، قال تعإلى (وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا) [هود: 37]. وهو من ابنية المفاعلة، وليس مرادنا من الخطاب المكالمة التي تعني توجه الكلام من كل واحد منهما إلى صاحبه (Hilal, 1424/2003, 139). وانما مرادنا المعنى الاصطلاحي للفظة الخطاب وهو (الكلام نحو الغير للإفهام) (al-Tahanawi, 1862, 1: 403). ويمكن تعريفه أيضاً بأنه (إيصال المعنى إلى السامع عن طريق الكلام (al-'Amawashi, 1998M, 11)، إذ يعد الخطاب حدثاً كلامياً يتألف من أربعة عناصر هي: المرْسِل، والمرْسَل إليه، والرسالة، والهدف.

وقد حظي مصطلح (الخطاب) باهتمام الأصوليين إذ يعد الإمام الشافعي (204هـ) أول من تحدث عن بعض وجوه الخطاب، ولكنه لم يفصلها جميعا (al-Shafi'i, 1358/1940, 53).

المبحث الاول: الخطاب إجمالاً

الخطاب العام وجه من وجوه الخطاب في القرآن الكريم تميز به النص القرآني وظهر جلياً في مخاطباته فالمتتبع لأي التنزيل الحكيم يلحظ فيها أحيانًا كثيرة أن الخطاب يأتي عاماً شاملاً لجميع المعنيين بذلك الخطاب؛ لاعتبارات ودلالات عديدة، منها على سبيل المثال لا الحصر،

أ. بيان عقيدة التوحيد، واظهار الدين الحق على الجميع.
ب. بيان قدرة الله ن وعظيم صنعه، وبالغ حكمته.
ج. بيان الضعف الانساني، وحاجة الناس إلى المعبود الحق.
د. اظهار الامتنان، والفضل على بني آدم.
هـ. اثبات أمر ما، واقراره على الكل.

وأكثر وروده في السور المكية لإثبات أصول العقيدة والدين القويم. كما نجد في مجيء الخطاب عاماً في القرآن الكريم ميزة بلاغية واضحة هي جزالة اللفظ مع سعة المعاني التي يحتويها، فنلحظ إنه يخاطب الناس جميعاً خطاباً عاماً متضمناً معاني كثيرة في ألفاظ جزلة قليلة ولا نجد ذلك إلا في كلام الله تعإلى الذي تحدى به الأنس والجن على أن يأتوا بمثله.

وتتنوع كذلك أساليب مخاطباته فيستعمل أحيانًا النداء بـ (يأيها الناس) (al-Nu'aymi, 1967/1387, 73). وأحيانًا آخرى (يا بني آدم)، ويستخدم أحيانًا الأمر والنهي وأحيانًا الاستفهام وأخرى النفي ... وهكذا في تنوع رائع جميل وأسلوب بديع آخاذ جامعاً بين الترغيب والترهيب باعثاً إلى الرضا والقبول دافعاً إلى العمل.

المطلب الاول: خطاب العام المراد به العموم

المتتبع لكتاب الله العزيز يجد هذا الوجه الخطابي ظاهراً وجلياً في آي الذكر الحكيم، فالكثير... الكثير من خطابات القرآن الكريم جاءت عامة مراداً بها العموم. بأساليب عدة منها،

الفرع الاول: الخطاب العام المراد به العموم بالأساليب الانشائية الطلبية

وقد ورد هذا النوع من الخطاب بالجملة الانشائية الطلبية، في عدة مواضع من الذكر الحكيم، متضمناً اساليب عدة من اساليب الانشاء الطلبي، منها،

اولا: الخطاب العام بأسلوب النداء

قال أبو حيان (1966, 4: 281)، ((والنداء: هو دعاء الشخص باسمه العلم أو بنوعه أو بوصفه)). ونرى هذا محققا في – نداءات– القرآن الكريم، حيث جاء بعد جملة النداء أمر. أو إخبار أو نهي أو استفهام أو نفي)) (Abbush, 1997: 3‘).

أ. نداء العموم

يتلون نداء العموم في القرآن الكريم ليشمل خمسة أنماط تدل على معنى العموم والشمول في النداء هي– كما وردت في القرآن الكريم: (نداء الناس، ونداء الانسان، ونداء العباد، ونداء بني آدم، ونداء معشر الجن والأنس). وهذه كلها يظهر فيها العموم وذلك من خلال النظر في المنادى (Dahham, 1999, 18). يدخل معها أحيانًا نداء الذين آمنو إن دلّ على العموم. وإن كان أكثر وروده على الخصوص.

حيث (أن لكل نوع من المعنى نوعاً من اللفظ هو به أخص وأولى وضروياً من العبارة هو بتأديتها أقوم، وهو فيه أجلى...) (Abd al-Qahir al-Jurjani, 1387/1968, 117‘) ومن هذا نرى خصوصية للنداء العام وغاية تبين (أن القرآن الكريم دعوة عامة، ورسالة شاملة للناس جميعاً من عرب وغير عرب على مدى الأزمان والأجيال، وقد دعا القرآن الناس جميعاً إلى الايمان به وبالرسول الذي نزل عليه...) (al-Khatib, 1964, 114).

ب. النداء بـ (يأيها الناس) يتجلى في نصوص عديدة منها

1. خطاب المدح

وذلك في قوله تعإلى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) [البقرة: 21].

تكلم صاحب البحر في تفسير هذه الآية، مبيناً آراء شيوخ المفسرين فيها من علماء الأمة فقال: (((يأيها الناس) خطاب لجميع من يعقل قاله ابن عباس، أو اليهود خاصة قاله الحسن ومجاهد، أولهم وللمنافقين قاله مقاتل أو لكفار مشركي العرب وغيرهم قاله السدي)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001/1422, 1: 232; al-Razi, n.d., 2: 86).

ومن خلال هذه الآية ومثيلاتها البادئة بالخطاب والنداء بـ (يأيها الناس) يؤطر لنا أبو حيان قاعدة أغلبية توصل إليها قائلاً: ((والأغلب أنه إذا كان الخطاب والنداء بـ (يأيها الناس) وكان للكفرة فقط، أو لهم مع غيرهم أعقب بدلائل الوحدانية، والربوبية لأنهم غير عارفين بالله، فنبهوا على الفكر في ذلك، لأن يعرفوا نحو (يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ). [فاطر: 5]. (يَأَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ). [البقرة: 21]. وإذ كان الخطاب للمؤمنين أعقب بذكر النعم، لمعرفتهم بالربوبية)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001/1422, 3: 162; al-Qurtubi, 1387/1967, 6: 20).

ولتأكيد ما ذهب إليه أبو حيان في قاعدته تلك، نأخذ خطاباً عاماً آخر، نجد فيه دعوة الناس إلى الدين الحق، والايمان بما جاء به الرسول ﷺ وتصديقه والابتعاد عن الكفر والضلال، قال تعالى: (يَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) [النساء: 170].

والملاحظ في هذا النص الخطابي الأخير أن أبا حيان قال فيه: ((هذا خطاب لجميع الناس، وإن كانت السورة مدنية)) كأنه يريد ان يقول لنا أن الخطاب العام أكثر ما يظهر في السور المكية وليس المدنية.

وقد ذكر لنا الزركشي حكمة ذلك فقال: ((وحكمة ذلك أنه يأتي بعد (يأيها الناس) الأمر بأصل الايمان، ويأتي بعد (يأيها الذين آمنوا) الأمر بتفاصيل الشريعة، وإن جاء بعدها الأمر بالإيمان كان من قبيل الأمر بالاستصحاب)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 2: 229).

2. خطاب الجمع بلفظ الواحد

ويدخل ضمن خطاب العام المراد به العموم خطاب الجمع بلفظ الواحد، كقوله تعإلى: (يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ) [الانفطار: 6]. وقوله: (يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) [الانشقاق: 6].

((والمراد الجميع بدليل قوله تعإلى: (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آَمَنُوا) [العصر: 2، 3]. وكان الحجاج يقول في خطبته: (يأيها الانسان وكلكم ذلك الانسان)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 2: 233).

وقد بين لنا أبو حيان في تفسيره أن (الانسان) في الندائين يراد به الجنس، فلنقف معه وهو يفسر لنا آية الانشقاق (يَأَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ) [الانشقاق: 6].

يقول أبو حيان: ((و(الإنسان) يراد به الجنس والتقسيم بعد ذلك يدل عليه. وقال مقاتل: المراد به الأسود بن عبد الأسد بن هلال المخزومي جادل أخاه أبا سلمة في أمر البعث، فقال أبو سلمة: والذي خلقك لتركبن الطبقة ولتوافين العقبة، فقال الأسود: فأين الارض والسماء وما حال الناس؟ انتهى. وكأن مقاتلاً يريد أنها نزلت في الأسود وهي تعم الجنس)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 8: 439; al-Qurtubi, 1387/1967, 19: 271) هكذا ردّ أبو حيان رواية مقاتل، فهي عنده عامة وليست خاصة، لأن المراد بها جنس الانسان.

ثم يمضي أبو حيان في تفسير الآية مبيناً الغرض من النداء قائلاً: (((إنك كادح) أي جاهد في عملك من خير وشر (إلى ربك) أي طول حياتك إلى لقاء ربك، وهو أجل موتك (فملاقيه) أي جزاء كدحك من ثواب وعقاب)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 8: 439; al-Mahalli & al-Suyuti, n.d., 791).

3. خطاب التوبيخ والتقريع

يقول تعإلى في الموضع الاول: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ) [الأنعام: 130].

إن الناظر في المعجم العربي يجد للفظة (معشر) في اللغة معاني تدل على الجماعة التي يجمعها أمر واحد، قال ابن منظور: ((فالمعشر والنفر والقوم والرهط معناهم الجمع، وقال الليث: المعشر الجماعة أمرهم واحد، والمعشر: الجن والانس)) (Ibn Manzur, 1414/1994, 4: 574; Ibn Faris, 1399/1979, 4:327).

وقد تكلم عن هذا الخطاب أبو حيان قائلاً: ((هذا النداء يوم القيامة والاستفهام للتوبيخ والتقريع. حيث اعذر الله اليهم بإرسال الرسل فلم يقبلوا منهم.... وقال مجاهد والضحاك وابن جريج والجمهور: والرسل من الانس دون الجن، ولكن لما كان النداء لهما والتوبيخ معاً جرى الخطاب عليهما على سبيل التجوز المعهود في كلام العرب تغليباً للإنس لشرفهم.

4. خطاب التعجيز

أما الموضع الثاني الذي ورد فيه خطاب الجن والإنس معاً ، ففي سورة الرحمن، قال الله تعالى: (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) [الرحمن: 33].

قال ابو حيان: ((والظاهر أن قوله: يا معشر الآية من خطاب الله إياهم يوم القيامة يوم التناد، وقيل: يقال لهم ذلك، ... وقيل: هو خطاب في الدنيا (al-Baghawi, 1423/2002, 1260). والمعنى: ان استطعتم الفرار من الموت، وقال ابن عباس: إن استطعتم بأذهانكم وفكركم أن تنفذوا فتعلمون علم أقطار أي: جهات السموات والأرض)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 8: 193).

ثم يورد أبو حيان رأي الزمخشري في هذا الخطاب فيقول: ((قال الزمخشري (1423/2002, 1072)، يا معشر الجن والإنس، كالترجمة لقوله أيها الثقلان إن استطعتم أن تهربوا من قضائي. وتخرجوا من ملكوتي ومن سمائي وارضي، فافعلوا ثم قال: لا تقدرون على النفوذ إلاّ بسلطان يعني: بقوة وقهر وغلبة، وأنى لكم ذلك، ونحوه: وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء، انتهى. فانفذوا أمر تعجيز وقال قتادة: السلطان هنا الملك وليس لهم ملك)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 8: 193). فهذا الخطاب العام عند ابي حيان خارج إلى التعجيز.

5. خطاب الامتنان

قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ) [الأعراف: 26].

بين لنا أبو حيان مناسبة هذا الخطاب العام قائلاً: ((مناسبة هذه الآية لما قبلها. هو: أنه تعالى لما ذكر قصة آدم وفيها ستر السوءات وجعل له في الارض مستقراً ومتاعاً ذكر ما امتن به على بنيه وما أنعم به عليهم من اللباس الذي يواري السوءات والرياش الذي يمكن به استقرارهم في الأرض واستمتاعهم بما خولهم)) البحر (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 4: 282)؛ ينظر: التفسير الكبير (al-Razi, n.d., 14: 43).

إذن فالعلاقة بين النداء والمناسبة واضحة جلية، والخطاب خارج إلى الامتنان.

6. خطاب التحذير والتذكير

وكما كان الخطاب السابق بـ (يا بني آدم) خارجاً إلى الامتنان، كان التالي له خارجاً إلى التحذير والتذكير، إذ جاء بعد الصيغة نهي. قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ) [الأعراف: 27].

قال عنه أبو حيان: ((أي: لا يستهويكم ويغلب عليكم. وهو نهي للشيطان. والمعنى: نهيهم أنفسهم عن الاصغاء اليه والطواعية لأمره)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 4: 284; al-Shawkani, n.d., 2: 197).

ثم يمضي أبو حيان في بيان دلالات هذا النص، قائلاً: ((إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم) أي: إن الشيطان- وهو أبليس- يبصركم هو وجنوده ونوعه وذريته من الجهة التي لا تبصرونه منها... وقوله (إنه يراكم) تعليل للنهي وتحذير من فتنته، فإنه بمنزلة المداجي بكيدكم ويغتالكم من حيث لا تشعرون. وفي الحديث: (إن الشيطان يجري من إبن آدم مجرى الدم) إشارة إلى أنه لا يفارقه، وأنه يرصد غفلاته فيتسلط عليه. (إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون) أي: صيرنا الشياطين ناصريهم وعاضديهم في الباطل)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 4: 284-285; al-Sabuni, n.d., 1: 441).

بقي لنا من صيغ العموم صيغة (يا عباد). وقد وقع خطاب العباد في القرآن الكريم في (خمسة) مواضع توزعت في سور القرآن الكريم.

إن العبودية أسمى ما يتقرب بها الانسان إلى طاعة الله عز وجل، وبها تتحقق غاية الخلق لقوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذريات: 56] فالنداء بـ (يا عباد) ((عام لكل مكلف مأمور بأمر العبادة، ولأجل تشريف العباد بالحقائق التي استدعت نداءهم جاء المنادى مضافاً إلى ضمير المتكلم العائد إلى الله عز وجل في الآيات كلها تشريفاً للمنادى وتكريماً له بهذه الصفة السامية، حثاً للمخاطبين على المسارعة للاتصاف بها، ليتحققوا بها)) (Dahham, 1999, 48).

نجد في المعجم العربي أن أصل العبد في اللغة يدل على لين وذل، ومنها قولهم طريق معبد أي مسلوك مذلل (Ibn Farid, 1399, 1979, 4: 205).

وقد وقع في القرآن الكريم نداء العباد بقوله تعالى: (يا عباد) دون ندائهم (يا عبيد)، رحمة بالمخاطبين عموما الذين يستحقون رحمة الله وعنايته لأن ((العبادة مصطلح قرآني جديد يعني عباد الله الصالحين، وأن العبيد مصطلح قرآني جديد يعني الناس الذين يعرضون عن طاعة الله وعبادته)) (Abu 'Awdah, 1405/1985, 146).

7. خطاب التحنن والاستعطاف

ومن الشواهد القرآنية على ما ذكرنا قوله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) [الزمر: 53]. فهذا الخطاب عام مراد به العموم، خارج إلى التحنن والاستعطاف، وقد ذكر ذلك الزركشي والسيوطي (al-Zarkashi, n.d., 2: 250 ; al-Suyuti, 1973, 2/34).

يذكر لنا أبو حيان مناسبة هذه الآية لما قبلها، مثبتاً عموم هذا الخطاب وشموله، فيقول: ((...ومناسبتها لما قبلها: انه تعالى لما شدد على الكفار وذكر ما أعد لهم من العذاب، وأنهم لو كان لأحدهم ما في الأرض ومثله معه لافتدى به من عذاب

الله ذكر ما في إحسانه من غفران الذنوب إذا آمن العبد ورجع إلى الله. وكثيراً تأتي آيات الرحمة مع آيات النقمة ليرجو العبد ويخاف. وهذه الآية عامة في كل كافر يتوب ومؤمن عاص يتوب تمحو الذنب توبته. وقال عبدالله، وعلي، وابن عامر: (هذه أرجى آية من كتاب الله)..)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 7: 416; Ibn ‘Ashur, 1997, 24: 39).

8. خطاب الحض والتشجيع

وذلك في قوله تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ) [البقرة: 267].

قال عن هذا الخطاب أبو حيان في تفسيره: ((وهذا الخطاب بالأمر بالإنفاق عام لجميع هذه الأمة... ندبوا إلى أن لا يتطوعوا إلاّ بجيد مختار،... وقال ابن زيد (من طيبات) أي الحلال و (الخبيث) الحرام (al-Razi, n.d., 7: 60; al-Qurtubi, 1387/1967, 3: 320-321; al-Shawkani, n.d., 1: 289)، ... وظاهر قوله (ما كسبتم) عموم كل ما حصل بكسب من الانسان المنفق وسعاية وتحصيل بتعب ببدن، او بمقاولة في تجارة، ... وقال الراغب: تخصيص المكتسب دون الموروث، لأن الانسان بما يكتسبه أضن به مما يرثه، فإذن الموروث معقول من فحواه انتهى. وهو حسن، ... وظاهر الآية يدل على ان الامر بالإنفاق عام في جميع اصناف الاموال الطيبة، مجمل في المقدار الواجب فيها، مفتقر إلى البيان بذكر المقادير...)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 2: 329-330).

9. خطاب التوجيه والارشاد

ولنأخذ مثالاً آخر للخطاب العام الذي جاء بصيغة النداء بـ (يأيها الذين آمنوا) لتتضح لدينا الصورة، وبيان السبيل وتقوى الحجة، يخاطبنا تعالى في محكم كتابه، قائلاً: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ) [آل عمران: 149].

يتكلم صاحب البحر عن هذا الخطاب، مصرحاً بعموميته، مضعفاً قول القائلين بخصوصيته بقوله (وقيل) بالبناء المجهول، فيقول: ((الخطاب عامّ يتناول أهل أُحد وغيرهم، ومازال الكفار مثابرين على رجوع المؤمنين عن دينهم (وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً) [النساء: 89]. وقيل: الخطاب خاص بمن كان مع رسول الله ﷺ من المؤمنين يوم أُحد)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 3: 82).

ثانيا: الخطاب العام بأسلوب الأمر

يعدّ الأمر من أهم ضروب الإنشاء الطلبي وربما كان تعريف العلوي له في كتابه (الطراز) النبراس الذي اهتدى به البلاغيون المحدثون في تعريفهم للأمر فقد قال (وهو صيغة: تستدعي الفعل، أو قول ينبئ عن استدعاء الفعل من جهة الغير على جهة الاستعلاء) (al-‘Alawi, n.d., 3: 281-282).

ولأسلوب الأمر أربع صيغ (al-Sayyid, 1987, 37; Matlub,1403/1983, 1 313-314)،

أ. فعل الأمر نحو قوله الله: (وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ) [النور: 56].
ب. اسم فعل الأمر نحو قوله الله: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ) [المائدة: 105].
ج. المضارع المجزوم بـ لام الأمر نحو قوله تعالى: (لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) [الطلاق: 7].
د. المصدر النائب عن فعل الأمر نحو قوله تعالى: (وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) [البقرة: 83].

وتخرج صيغ الأمر من المعنى الأصيل لها وهو الإيجاب والإلزام إلى معان أخر تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال (Khalil, 2005, 53)،

أ. خطاب التشجيع والتثبيت

من ذلك قوله تعالى: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) [البقرة: 244].

ففي هذا النص الخطابي العام، نجد ان الباري عزّ وجل استعمل صيغة فعل الأمر. في (قاتلوا) و(اعلموا) لأن هذا الخطاب دعوة إلى الجهاد. ولا يخفى على السامع ماذا يعني الجهاد، من بذل للنفس ومفارقة للأوطان إعلاءً لكلمة الله، فاستخدم لذلك أقوى الأساليب التي تدعو إلى الوجوب وهو فعل الأمر. فالأمر حقيقة للوجوب والخطاب للأمة جمعاء، فجاء هذا الخطاب العام المراد منه العموم دالاً على التشجيع والتثبيت، وهما سلاحا النصر.

تكلم عن هذا الخطاب العام أبو حيان فقال: (((وقاتلوا في سبيل الله) هذا خطاب لهذه الأمة بالجهاد في سبيل الله، وتقدمت تلك القصة – قصة الذين خرجوا وهم الوف حذر الموت – تنبيهاً لهذه الأمة أن لا تفر من الموت كفرار أولئك، وتشجيعاً لها وتثبيتاً)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001/1422, 2: 260).

ب. خطاب التسوية

ولنأخذ مثالاً آخر، قال تعإلى: (وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُور (13) أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) [الملك: 13، 14].

نجد أن صيغة الأمر واضحة في هذا النص الخطابي، في قوله تعإلى (أسروا) و (اجهروا) والخطاب خطاب عام لجميع الخلق، خارج إلى التسوية كقوله تعإلى (اصبروا أو لاتصبروا) وهذا غالب أحوال صيغة (إفعل) إذا جاءت معها (أو) عاطفة نقيض أحد الفعلين على نقيضه (Ibn ‘Ashur, 1997, 29: 30).

وقد تكلم عن هذا الخطاب صاحب البحر فقال: (((وأسروا قولكم) خطاب لجميع الخلق قال ابن عباس: وسببه ان بعض المشركين قال لبعض أسروا قولكم لا يسمعكم إله محمد)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001/1422, 8: 295).

ج. خطاب التحذير

ومن صيغ الأمر التي نلاحظها في الخطاب القرآني العام، الأمر بلام الأمر الداخلة على الفعل المضارع، مثاله قوله تعالى (وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً) [النساء: 9].

الملاحظ في هذا الخطاب العام الذي جاء بأسلوب الأمر كونه خارجاً إلى التحذير، فاستخدم لذلك لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع، تكلم عنه أبو حيان قائلاً: ((ظاهر هذه الجملة أنه أمر بخشية الله، واتقائه، والقول السديد من – في حال ذرية ضعاف، لتنبيهه على ذلك بكونه هو يترك ذرية ضعافاً، فيدخل في ذلك ولاة الايتام.

ثم أن أبا حيان ينطلق في أجواء هذا النص الخطابي ليظهر لنا مدى بلاغته، وحسن ترتيبه فيقول: ((وانظر إلى حسن ترتيب هذه الأوامر حيث بدأ أولاً بالخشية التي محلها القلب، وهي الاحتراز في الشيء بمقتضى العلم، وهي الحاملة على التقوى، ثم أمر بالتقوى ثانياً، وهي متسببة عن الخشية، إذ هي جعل المرء نفسه في وقاية مما يخشاه ثم أمر بالقول السديد، وهو ما يظهر عن الفعل الناشئ عن التقوى الناشئة عن الخشية، ولا يراد تخصيص القول السديد فقط، بل المعنى على الفعل والقول السديدين، وانما اقتصر على القول السديد لسهولة ذلك على الانسان، كأنه قيل: أقل ما يسلك هو القول السديد، قال مجاهد: يقولون للذين يفرقون المال: زد فلانا واعط فلاناً (al-Razi, n.d., 9: 170; al-Qurtubi, 1387/1967, 5: 52; al-Shawkani, n.d., 1: 429)، ... والسداد الاستواء في القول والفعل)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001/1422, 3: 186).

د. خطاب الاباحة والتيسير

وذلك في قوله الله: (يَأَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالاً طَيِّباً وَلا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [البقرة: 168].

هذا الأمر الذي اقترن بالنداء جاء ليثبت حقيقة أمام الناس جميعاً. أن الأصل في الاشياء الاباحة مالم يظهر دليل على التحريم، فليس لأحد أن يحرم على الناس شيئاً لم يحرمه الله، والخطاب هنا خطاب العام المراد به العموم، ووجهه الاباحة والتيسير.

تكلم عنه أبو حيان فقال: ((هذا ثاني نداء وقع في سورة البقرة بقوله (يأيها الناس) ولفظه عام، قال الحسن نزلت في كل من حرم على نفسه شيئاً لم يحرمه الله عليه)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001/1422, 1: 652).

ثم ينطلق أبو حيان في أجواء هذا النص الخطابي ليبين لنا الغرض من صيغة الأمر هذه، وإلى ماذا تخرج، وما المراد بالنهي الوارد في هذا النص فيقول: (((كلوا) أمر إباحة وتسويغ، لأنه تعالى هو الموجد للأشياء فهو المتصرف فيها على ما يريد.... والنهي عن اتباع خطوات الشيطان كناية عن ترك الاقتداء به وعن اتباع ما سنّ من المعاصي.

هـ. خطاب النصح والإرشاد

وذلك في قوله تعالى: (اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) [لأعراف: 3].

فالخطاب هنا خطاب عام لجميع الناس، خارج إلى النصح والارشاد، باتباع ما أنزل الله تعإلى واجتناب ما نهى عنه من اتخاذ أرباب من دونه أولياء، فالله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور، والذين كفروا أولياءهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات، وشتان ما بين الفريقين!!

تكلم عن هذا الخطاب العام أبو حيان قائلاً: ((لما ذكر تعإلى أن هذا الكتاب أنزل إلى الرسول أمر الأمة باتباعه. و(ما أنزل إليكم) يشمل القرآن والسنة بقوله (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (3) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) [النجم: 3-4]. ونهاهم عن ابتغاء أولياء من دون الله كالأصنام، والرهبان، والكهان، والأحبار، والنار، والكوكب، وغير ذلك.

ثالثا: الخطاب العام باسلوب النهي

النهي: هو طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والإلزام (Atiq: 90‘). ويأتي على صيغة واحدة وهي الفعل المضارع المقرون بلا الناهية الجازمة نحو قوله تعإلى: (فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [المائدة: 68].

وتسهم صيغة النهي مع الصيغ الأخرى في تلوين أساليب اللغة العربية فتخرج عن المعنى الحقيقي لها إلى معاني مجازية أخرى تستفاد من سياق الكلام منها: الدعاء، والالتماس، التمني، والنصح، والتهديد، والتحقير، والتوبيخ، والتيئيس، وبيان العاقبة (al-Sakkaki, 1356/1937, 152; Matlub, 1403/1983, 117-118).

وقد ورد هذا الأسلوب في الخطاب العام المراد به العموم في عدة مواضع من الذكر الحكيم، متضمناً وجوهاً عدة من وجوه الخطاب القرآني، منها:

أ. خطاب الوعيد والتهديد

وذلك في قوله تعإلى: (وَلا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ (42) مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُؤُوسِهِمْ لا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاء) [ابراهيم: 42-43].

فالخطاب هنا جاء بأسلوب النهي ((ليرسم لوحة فريدة للفزع والخجل والرهبة والاستسلام، يجللها ظل ساهم كئيب، يكمد الانفاس، فها هي ذي الابصار شاخصة لا تطرف ولا تتحرك. وهؤلاء هم مسرعين في مشيتهم، رافعين رؤوسهم لا للكبرياء، ولكن لتقيد أجسامهم وتخشبها. لا تطرف أبصارهم ولا تنقل إليهم شيئاً مما ترى. وقلوبهم فارغة يطير بها الفزع وتستبد بها الحيرة)) (Qutb, 1947, 179)، فالخطاب هنا عام لكل سامع بدأ بالنهي عن الحسبان أن الله تارك هؤلاء الظالمين بلا حساب ولا عقاب. تكلم عنه ابو حيان قائلاً: ((الخطاب بقوله: (ولا تحسبن) للسامع الذي يمكن منه حسبان مثل هذا لجهله بصفات الله لا للرسول ﷺ فإنه مستحيل ذلك في حقه، وفي هذه الآية وعيد عظيم للظالمين وتسلية للمظلومين)) (Abu Hayyan al-Andalusi, 2001, 5: 423-424).

فأبو حيان هنا خرج عن قول جمهور المفسرين الذين قالوا أن الخطاب للرسول ﷺ وأراه محقاً في ذلك وأجد تعليله لذلك قوياً، فالقرآن وإن كان منزلاً على سيدنا محمد ﷺ فالخطاب فيه موجه للأمة، حتى ترعوي، وترجع عن غيها وتؤوب إلى

رشدها، وهذا الخطاب– كما قال عنه أبو حيان– خطاب عام لكل سامع ووجهه الوعيد والتهديد للظالمين والتسلية للمظلومين.

ثم يمضي أبو حيان لإجلاء كوامن هذا النص. وبيان المراد بالنهي فيه، فيقول: ((والمراد بالنهي من حسبانه غافلاً الإيذان بأنه عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منه شيء، وأنه معاقبهم على قليله وكثيره على سبيل الوعيد والتهديد، كقوله (وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ) [النور: 28]، يريد الوعيد، ويجوز أن يراد ولا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون، ولكن معاملة الرقيب عليهم المحاسب على النقير (al-Naqir, n.d.; Ibn Manzur, 1414/1994, 6:4518)، والقطمير (al-Qatmir Abu Hayyan al-) (& al-Qatmar, n.d.; al-Qatmir, n.d.; Ibn Manzur, 1414/1994, 5: 3682 .(Andalusi, 2001/1422, 5: 424

الخاتمة

وبعد هذا الجهد في بحث الخطاب القرآني مع أبي حيان في تفسيره البحر المحيط،

أ. ظهر للباحث أن الخطاب إجمالاً يمثل الخيمة الكبيرة التي تدخل تحتها جميع وجوه الخطاب الاخرى، فأي خطاب تتناوله لابد أن يكون إما عاماً أو خاصاً.

ب. تبين للباحث أن هناك علاقة تعاضدية بين وجوه الخطاب والاساليب التي وردت بها، فعندما يأتي الخطاب بأسلوب الاستفهام مثلاً نجده إما يقرر حقيقة معينة فيكون الغرض منه التثبيت، أو ينكر فعلاً فيكون خارجاً إلى التوبيخ.

أما ما ظهر من نتائج فيمكن ايجازها فيما يأتي،

أ. تبين للباحث أن الخطاب العام ورد بمختلف الاساليب البلاغية، كالأساليب الانشائية الطلبية، ومنها: النداء، والأمر، والنهي، والاستفهام، وكذلك ورد بالجملة الخبرية المؤكدة وبجملة الشرط، وغيرها. وهذه السمة عامة في جميع وجوه الخطاب الاخرى، فظواهر علم المعاني هي الركيزة الاساسية في آيات الخطاب، فلا تجد آية واحدة من آيات الخطاب إلا وظاهرة من ظواهر علم المعاني قد تصدرتها.

ب. تبين للباحث أن أبا حيان قد أطر من خلال الآيات البادئة بالخطاب والنداء بـ (يأيها الناس) قاعدة أغلبية توصل إليها، وهي: أنه إذا كان الخطاب والنداء بـ (يأيها الناس) وكان للكفرة فقط، أو لهم مع غيرهم أعقب بدلائل الوحدانية والربوبية، لأنهم غير عارفين بالله، فينبهون على التفكر في ذلك، واذا كان الخطاب للمؤمنين أعقب بذكر النعم، لمعرفتهم بالربوبية.

ج. أدرك الباحث من خلال كلام أبي حيان إلى أن هناك علاقة ما بين مناسبة الآيات لما قبلها ووجه الخطاب، فعن طريق معرفة مناسبة الآيات نستطيع التعرف على وجه الخطاب في كثير من الأحيان.

المصادر والمراجع

al-Qur'an al-Karim.

'Abbas, Fadl Hasan. (1987). *al-Balaghah Fununuha wa Afnanuha.* al-Urdun: Dar al-Furqan li al-Nashr wa al-Tawzi'

'Abd al-Fattah Muhammad 'Abbush,.(n.d.). al-Nida' wa Tatbiqatuh fi al-Qur'an al-Karim – Dirasah Nahwiyyah. Risalat Majistir Ghayr Manshurat, Kulliyyat al-Lughah wa-'Ulum

'Abd al-Qahir al-Jurjani. (1387/1968). *al-Risalah al-Shafiyah Dimna Thalath Rasa'il fi I'jaz al-Qur'an.* Misr: Dar al-Ma'arif.

'Alwan, Qusayy Salim. (1985). *'Ilm al-Ma'ani.* al-Basrah: Matba'at Jami'at.

Abu 'Awdah, 'Awdah Khalil. (1405/1985). *al-Tatawwur al-Dalali bayn Lughat al-Shi'r wa Lughat al-Qur'an.* al-Zarqa': Maktabat al-Manar.

Abu Hayyan al-Andalusi, Muhammad ibn Yusuf. (2001/1422). *al-Bahr al-Muhit.* Tahqiq Ahmad, al-Shaykh 'Adil wa Mu'awwad, al-Shaykh 'Ali Mahmud. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Abu Hayyan al-Nahwi. (1966). al-Hadithi, Khadijah (ed.). Baghdad: Maktabat al-Nahdah.

Ahmad ibn Muhammad al-Maqqari. (1949). *Nafh al-Tib min Ghusn al-Andalus al-Ratib.*

Ahmad, Durayd Hasan. (1421/2000). *'Ilal al-Ikhtiyar fi Tafsir al-Bahr al-Muhit*. Baghdad: Matba'at al-Majma' al-'Ilmi.

al-Alusi. (1968). 'Abd-al-Hamid, Muhsin (ed.). Baghdad: Matba'at al-Ma'arif.

al-'Amawashi, Khulud Ibrahim Salamah. (1998). al-Khitab al-Qur'ani Dirasah fi al-'Alaqah bayn al-Nass wa al-Siyaq – Mathal min Surat al-Baqarah. Risalat Dukturah Ghayr Manshurat, Kulliyat al-Dirasat al-'Ulya, al-Jami'ah al-Urduniyah.

'Atiq, 'Abd al-'Aziz. (1974). *Ilm al-Ma'ani.* Bayrut: Dar al-Nahdah al-'Arabiyyah.

al-Baghawi, Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud. (1423/2002). *Ma'alim al-Tanzil al-Ma'ruf bi Tafsir al-Baghawi.* Bayrut: Dar Ibn Hazm.

al-Baghdadi, Isma'il Basha ibn Muhammad. (1955). *Hadiyyat al-'Arifin*. Istanbul.

Dahham, Ma'n Tawfiq. (1999). al-Nida' fi al-Qur'an al-Karim – Dirasah Balaghiyyat. Risalat Majistir Ghayr Manshurat, Kulliyat al-Adab, Jami'at al-Mawsil.

al-Dhahabi, Muhammad Husayn. (1976). *al-Tafsir wa al-Mufassirun*. Dar al-Kutub al-Haditha.

Fathi Ahmad 'Amir. (1976). *al-Ma'ani al-Thaniyah fi al-Uslub al-Qur'ani.* al-Iskandariyah: Munsha'at al-Ma'arif.

Hamdun, 'Umar Khalil. (2005). al-Khitab al-Ilahi li al-Nabi ﷺ fi al-Suwar al-Madaniyah. Risalat Majistir Ghayr Manshurat, Kulliyat al-Adab, Jami'at al-Mawsil.

al-Hashimi, Ahmad. (n.d.). *Jawahir al-Balaghah fi al-Ma'ani wa al-Bayan wa al-Badi'*. Bayrut: al-Maktabah al-'Asriyah.

Haytham Hilal. (1424/2003). *Mu'jam Mustalah al-Usul al-Ta'rifat Lughawiyah – Shuruhat li Kutub al-usul – Nubdhah Tarikhiyah.* Dar al-Jil.

al-'Imadi, Abu al-Sa'ud Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa al-Hanafi. (1999/1419H). *Irshad al-'Aql al-Salim ila Mazaya al-Kitab al-Karim.* 'Abd al-Rahman, Latif (ed.). Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn al-'Imad al-Hanbali, Abu al-Falah. (n.d.). *Shadharat al-Dhahab fi Akhbar min Dhahab*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj Jamal al-Din 'Abd al-Rahman ibn 'Ali ibn Muhammad al-Qurashi al-Baghdadi. (1423/2002). *Zad al-Musayyar fi 'Ilm al-Tafsir.* Bayrut: Dar Ibn Hazm.

Ibn al-Jazari, Shams al-Din MuHammad ibn MuHammad. (1980). *Hayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra'*. Bayrut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn 'Ashur, Muhammad al-Tahir. (1997). *al-Tahrir wa al-Tanwir.* Tunis: Dar Sahnun li al-Nashr wa al-Tawzi'.

Ibn ‘Atiyyah al-Andalusi, Abu Muhammad ‘Abd al-Haq. (1423/2002). *al-Muharrir al-Wajiz fi tafsir al-Kitab al-‘Aziz.* Bayrut: Dar Ibn Hazm.
Ibn Faris, Abu al-Husayn Ahmad ibn Faris ibn Zakariya. (1399/1979). *Maqayis al-Lughah*. Misr: Dar al-Fikr.
Ibn Hajar al-‘Asqalani. (1350H). *al-Durar al-Kaminah fi A‘yan al-Mi’ah al-Thaminah.* Haydar Abad.
Ibn Hisham al-Ansari, Jamal al-Din. (1972). *Mughni al-Labib ‘an Kutub al-A‘arib.*
Ibn Kathir, Abu al-Fida’ Isma‘il al-Dimashqi. (1425/2004). *Tafsir al-Qur’an al-‘Azim.* al-Qahirah: Maktabat al-Safa.
Ibn Kathir, Abu al-Fida’ Isma‘il al-Dimashqi. (n.d.). *al-Bidayah wa al-Nihayah.* al-Qahirah: Matba‘at al-Sa‘adah.
Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram al-Afriqi al-Misri. (1414/1994). *Lisan al-‘Arab.* Bayrut: Dar Sadir.
Ibn Ya‘ish, Muwaffaq al-Din Ya‘ish ibn ‘Ali. (n.d.). *Sharh al-Mufassal.* Bayrut: ‘Alam al-Kutub.
al-Mahalli, Jalal al-Din Muhammad ibn Ahmad & al-Suyuti, Jalal al-Din. (n.d.). *Tafsir al-Jalalayn*. Bayrut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.
al-Jawari. Ahmad ‘Abd al-Sattar. (1407/1987). *Nahw al-Ma‘ani.* Matba‘at al-Majma‘ al-‘Ilmi al-‘Iraqi.
al-Kaffawi, Abu al-Baqa’ Ayyub ibn Musa al-Husayni. (1419/1998). *al-Kulliyat Mu‘jam fi al-Mustalahat wa al-Furuq al-Lughawiyah.* Mu’assasat al-Risalah.
al-Khatib al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad ibn ‘Abd al-Rahman. (n.d.). *al-Idah fi ‘Ulum al-Balaghah.* Tahqiq wa Ta‘liq Lajnat min Asatidhah Kulliyyat al-Lughah al-‘Arabiyyah bi al-Jami‘ al-Azhar. Baghdad: Matba‘at al-Sunnah al-Muhammadiyah.
al-Khatib, ‘Abd al-Karim. (1964). *I‘jaz al-Qur’an fi Dirasat Kashifat li Asrar al-Balaghah.* Dar al-Fikr al-‘Arabi.
al-Kutubi, Muhammad ibn Shakir. (1951). *Fawat al-Wafayat*. al-Qahirah.
Matlub, Ahmad. (1403/1983). *Mu‘jam al-Mustalahat al-Balaghiyah wa Tatawwuruha.* Matba‘at al-Majma‘ al-‘Ilmi al-‘Iraqi.
Matlub, Ahmad. (1980). *Asalib Balaghiyyah al-Fasahah, al-Balaghah, al-Ma‘ani.* al-Kuwayt: Wakalat al-Matbu‘at.
al-Nu‘aymi, ‘Abd-al-Majid. (1967/1387). *A’lam al-Wadih.* Baghdad: Maktabat Dar al-Muthanna wa Matba‘at As‘ad.
al-Qurtubi, Abu Allah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari. (1387/1967). *al-Jami‘ li Ahkam al-Qur’an.* al-Qahirah: Dar al-Kitab al-‘Arabi li al-Tiba‘ah wa al-Nashr.
Qutb, Sayyid. (1398/1978). *Fi Zilal al-Qur’an.* Bayrut: Dar al-Shuruq.
Qutb, Sayyid. (1947). *Mashahid al-Qiyamah fi al-Qur’an*. Iran: Dar al-Kitab al-Islami.
al-Raghib al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn ibn MuHammad. (n.d.). *al-Mufradat fi Gharib al-Qur’an.* Bayrut: Dar al-Ma‘rifah.
al-Razi, Fakhr al-Din Muhammad ibn ‘Umar ibn al-Husayn ibn al-Hasan ibn ‘Ali al-Tamimi al-Bakri. (n.d.). *al-Tafsir al-Kabir al-musamma bi Mafatih al-Ghayb.* al-Qahirah: al-Maktabah al-Tawfiqiyyah.
al-Razi, Muhammad ibn Abi Bakr ibn ‘Abd al-Qadir. (1402/1982). *Mukhtar al-Sihah.* Kuwayt: Dar al-Risalah.
al-Sakkaki, Abu Ya‘qub Yusuf ibn Abi Bakr Muhammad ibn ‘Ali. (1356/1937). *Miftah al-‘Ulum.* Misr: Matba‘at Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladuh.
al-Sayyid, Sabri Ibrahim. (1987). *Shawahid Abi Hayyan fi Tafsirihi*. Qatar: Dar al-Ma‘rifah al-Jami‘iyah.
al-Shafi‘i, Muhammad ibn Idris. (1358/1940). *al-Risalah.* Misr: Matba‘at Mustafa al-Babi al-Halabi wa Awladih.
al-Shawkani, Muhammad ibn ‘Ali ibn Muhammad. (n.d.). *Fath al-Qadir al-Jami‘ bayn Fann al-Riwayah wa al-Dirayah min ‘Ilm al-Tafsir.* Bayrut: Dar al-Ma‘rifah.

al-Subki. Ahmad ibn ‘Ali ‘Abd al-Kafi. (n.d.). *‘Arus al-Afrah fi Sharh Talkhis al-Miftah*. Bayrut: Dar al-Irshad al-Islami.

al-Suyuti, ‘Abd al-Rahman ibn al-Kamal Jalal al-Din. (1403/1983). *al-Durr al-Manthur fi al-Tafsir bi al-Ma’thur*. Bayrut: Dar al-Fikr

al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd al-Rahman ibn Abi Bakr. (n.d.). *Mu‘tarak al-Aqran fi I‘jaz al-Qur’an.* Dar al-Fikr al-‘Arabi.

al-Suyuti, Jalal al-Din ‘Abd-al-Rahman. (1973). *al-Itqan fi ‘Ulum al-Qur’an wa bi al-Hamish I‘jaz al-Qur’an li Abi Bakr al-Baqillani*. Bayrut: al-Maktabah al-Thaqafiyah.

al-Suyuti, Jalal al-Din. (1299H). *Husn al-Muhadarah fi Akhbar Misr wa al-Qahirah.* Tab‘ah al-Qahirah.

al-Suyuti, Jalal al-Din. (1326H). *Bughyat al-Wu‘ah fi Tabaqat al-Lughawiyyin wa al-Nuhhat*.

Tabanah, Badawi. (1977). *Mu‘jam al-Balaghah al-‘Arabiyyah.* Manshurat Jami‘at Tarabulus.

al-Tabari, Abu Ja‘far Muhammad ibn Jarir. (1421/2001). *Jami‘ al-Bayan ‘an Ta’wil Ay al-Qur’an al-Ma‘ruf bi Tafsir al-Tabari.* Bayrut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi.

al-Tahanawi, Muhammad ‘Ali al-Faruqi. (1862). *Kashshaf Istilahat al-Funun.* Suwar fi Tihran ‘an Tab‘ah Kalkatah.

al-Wahidi, Abu al-Hasan ‘Ali ibn Ahmad al-Nisaburi. (2001/1422H). *Asbab al-Nuzul*. Tahqiq al-Munshawi, Allah. al-Qahirah: Dar al-Manar.

al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn ‘Umar al-Khuwarizmi. (1423/2002). *al-Kashshaf ‘an Haqa’iq al-Tanzil wa ‘Uyun al-Aqawil fi Wujuh al-Ta’wil.* Bayrut: Dar al-Ma‘rifah.

al-Zarkashi, Badr al-Din ibn Allah. (n.d.). *al-Burhan fi ‘Ulum al-Qur’an.* Tahqiq Ibrahim, Muhammad Abu al-Fadl. Bayrut: Dar al-Ma‘rifah.

al-Zubaydi, Muhammad Murtada al-Husayni. (1386H/1966). *Taj al-‘Arus min Jawahir al-Qamus*. Tahqiq Hilali, ‘A., al-‘Alayili, M.A. & Farraj, ‘A.S.A. al-Kuwayt: Matba‘at Hukumat al-Kuwayt.